

تشمبرلين^(١) يعرض على هرتسل

مشروع دولة يهودية في أوغندا*

١٩٠٣/٤/٢٣

بدأ الحديث بذكر رحلاته الأخيرة. وما هي إلا لحظات حتى بدأنا نتكلم في المسائل

المختصة بالموضوع.

قال تكلمت مع لورد كرومر عن مشروعك كنت في مصر ماذا جد فيه؟

أخبرته ما كان وأشارت إلى تقرير البعثة الذي كنت قد أرسلته إليه أمس وكان موضوعاً

أمامه.

قال: إن التقرير غير مشجع.

قلت: البلاد فقيرة ولكننا سنخلق منها شيئاً.

قال تشمبرلين العظيم: لقد وقعت لكم أثناء سفري على بلاد مناسبة. أوغنده. إنها حارة

على السواحل ولكن الطقس يصبح ممتازاً في الداخل حتى للأوروبيين تستطيعون أن تزرعوا القطن

والسكر فيها وقد قلت في نفسي وأنا هناك هذه البلاد تصلح للدكتور هرتزل ولكنك طبعاً تريد أن

تذهب إلى فلسطين أو ما يجاورها. أجبت: "نعم" يجب أن تكون قاعدتنا فلسطين ثم فيما بعد

نستطيع أن نستوطن في أوغنده ذلك لأن هناك عدداً كبيراً جداً من اليهود الذين يريدون أن

يهاجروا. ولكن يجب أولاً أن نضع أساساً قومياً ولهذا فكرنا بالعريش لوضع سياسة جذابة ولكنهم

لا يفهمون هذا في مصر. ولم أستطع أن أوضح الأمر لهم كما أفعل هنا. لذلك اضطرت هناك أن

أطلب تنازلاً غير تام بسبب الحالة السياسية الراهنة— وكان هذا التنازل مالياً فقط. وهي بذلك

(١) جوزف تشمبرلين: سياسي بريطاني، تزعم عام ١٨٩١ "الاتحاديين الأحرار" في مجلس العموم. عين وزيراً

للمستعمرات بين عامي ١٨٩٥ - ١٩٠٦.

*المصدر: "وثائق فلسطين: مائتان وثمانون وثيقة مختارة، ١٨٣٩ - ١٩٨٧" (تونس: منظمة التحرير الفلسطينية،

دائرة الثقافة، ١٩٨٧)، ص ٣٩ - ٤٠.

صفقة خاسرة إذا فكرنا بالأرض لأن لا أحد يدفع ثمناً لمثل هذه البلاد لا أحد غيرنا- وذلك لأن لنا وراء هذا الدفع مطامع سياسية. ويجب أن يكون واضحاً أننا لن نضع أنفسنا تحت حكم مصري ولكننا نريد حكماً بريطانياً.

هو: عندي شعور بأن الأوضاع ستبقى على ما هي. لن نترك مصر. هذه كانت نيتنا في الأصل وأنا أعرف ذلك لأنني كنت في الحكومة. كنا قد قررنا أن ننسحب من مصر في الثمانينات ولكننا استثمرنا كثيراً من أموالنا فيها وأصبح لنا مصالح عديدة هناك إلى درجة لا نستطيع معها أن نخرج. وهكذا يمكن لك وللوطن الذي تعمل له أن تستفيد من الممتلكات البريطانية وأنا متأكد أنكم تستطيعون أن تستفيدوا أما إذا سارت الأمور إلى حل غير هذا وإذا كانت مستعمرتكم قوية فأنا متأكد أنكم ستستطيعون أن تثبتوا أنفسكم جيداً. وتكلمنا في مواضيع مختلفة.

قال تشمبرلين: إن مصالحننا في آسيا الصغرى تقل يوماً بعد يوم وسيأتي الوقت الذي يقوم فيه النزاع حول هذه المنطقة بين فرنسا وألمانيا وروسيا بينما نحن نتراجع إلى مناطق أبعد. وفي هذه الحالة ماذا يكون مصير مستعمرتكم اليهودية في فلسطين إذا تأسست في هذه الفترة؟ قلت: أظن أن ذلك سيكون في صالحنا ذلك أننا سنكون "دولة شاغلة" وهذا لن يكون لنا عن حسن نية القوى المتنازعة وإنما بسبب الغيرة ومتى تركزنا في العريش تحت الحكم البريطاني فإن فلسطين ستصبح أيضاً ضمن السلطة البريطانية.

وبدا أنه اقتنع إلى حد بهذا.

بعد ذلك تكلمت عن قضية جمع المال (بواسطة جمعية الاستعمار اليهودي وروتشيلد). صحيح أننا لا نستطيع أن نعمل الكثير بخمسة ملايين جنيه يجب أن تحسن البلاد قليلاً. وبعد ذلك يكون لجو تشمبرلين شرف إعطاء إنجلترا مستعمرة أخرى.

وسره هذا أيضاً وقال أنه يجب أن يكون روتشيلد إلى جانبنا على كل حال لأن الحكومة الانجليزية اعتمدت عليه.

قلت: هو معنا طبعاً وأستطيع أن أعمل بدونه أيضاً. إن أهم شيء هو أن أحصل في النهاية على التنازل وإلا لا أستطيع أن أسير في العمل إن حياة الإنسان قصيرة.

كذلك تكلمنا عن الهجرة اليهودية. قال إن معارضة الأجانب هي نتيجة المنافسة. وهذه المعارضة تلاحظ في أنحاء أخرى من الامبراطورية ضد فئات من العناصر الأخرى كما في جنوب

أفريقيا مثلا وأظنه ذكر الهنود الذين يعارضون في جنوب أفريقيا. وقد تجابه الحكومة الانجليزية بما يضطرها إلى إصدار قانون للأجانب ضد اليهود. ويكون ذلك بسبب الضغط الشعبي عليها قلت لو سمحت لي بأن أقول كلمتي هنا يا مستر تشمبرلين فأنا أفضل أن لا تصدر بريطانيا مثل هذا القانون أخرجوهم ولكن إياكم أن تصدروا قانون الأجانب بحقهم.

وعند النهاية وعدني أن يتكلم مع لانسدون. حتى يكون هناك ضغط على كرومر ليسرع في العمل.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx